

## الطب القديم والأخلاط الأربعة

الباحث/ عمران نادي علي أبو خنجر

## الملخص:

كانت النظرية الخلطية -في عصور متلاحقة- الأمتلّ لتفسير طبيعة المكونات التي يتشكل منها الجسم؛ إذ تشير هذه النظرية إلى أن بدن الإنسان يتركب من أخلاط أربعة وهي: الدم Sang والمرّة الصفراء Bile jaune والمرّة السوداء Bile noire والبلغم Lymphe، وهي مكونات تعود بأصلها إلى الأغذية. فلقد تصور الأطباء القدماء ضرورة تحوّل الغذاء إلى جسم رطب سيّال (الخلط) من شأنه أن يصير جزءاً من جوهر المغتذي؛ حيث تبدأ عملية الاستحالة، هذه، بهضم الأغذية في المعدة والأمعاء، فتصعد الأبخرة إلى أعلى، ويهبط الثقل إلى أسفل، وما يصلح لتغذية الأعضاء يُدعى الكيموس Chyle، حيث تنقله العروق إلى الكبد الذي يُحوّل جزءاً منه إلى دم، وجزءاً آخر إلى المرّة الصفراء، كما ينتقل جزء آخر منه إلى الطحال الذي يحوّله إلى المرّة السوداء، وجزء إلى المعدة والرئة فيتحوّل إلى بلغم. وهذه الأخلاط إما أن تكون جيّدة، وإما أن تكون رديئة: فالجيّدة هي التي تكون ضرورية للجسم، وتصبح جزءاً منه، والرديئة هي التي تبقى بلا فائدة، ويفرزها الجسم إلى الخارج، ويتخلّص منها عن طريق الإفرازات البولية والجلدية والأنفية وغيرها

**Summary:**

The humoral theory was - in successive eras - the best way to explain the nature of the components that make up the body. As this theory indicates that the human body is composed of four mixtures: blood, sang, bile jaune, bile noire, and phlegm, which are ingredients that have their origin in food. The ancient physicians envisioned the need for food to transform into a wet, liquid body (mixing) that would become part of the essence of the nourished; Where this process of transformation begins with the digestion of food in the stomach and intestines, so the vapors rise to the top, and the heaviness descends to the bottom. Another part of it travels to the spleen, which turns it into black bile, and part to the stomach and lung, where it turns into phlegm. These humors are either good or bad: the good ones are those that are necessary for the body and become a part of it, and the bad ones are those that remain useless, and the body secretes them to the outside and gets rid of them through urinary, skin, nasal and other secretions.

## الأخلاط الأربعة:

كان التشخيص والعلاج في الطب القديم مبنياً على الأخلاط الأربعة " البلمغ ، المرة الصفراء ، المرة السوداء ، الدم " ، وعلى الأمزجة " الحرارة ، الرطوبة ، البرودة ، البيوسة "... وجعلوا الغالب على كل خلط منها طبيعة... فجعلوا طبيعة الدّم طبيعة الهواء التي هي الحرارة والرطوبة، وطبيعة المرّة الصفراء طبيعة النار التي هي الحرارة والبيوسة، وطبيعة المرّة السوداء طبيعة الأرض التي هي البرودة والبيوسة، وطبيعة البلمغ طبيعة الماء التي هي البرودة والرطوبة. (١)

ذكر الدكتور سلمان قطايه في التراث الطبي العربي : أن النظرية البقرائية تركز النظرية البقرائية على فكرة .. الأركان أو العناصر أو الاسطقات أربعة وهي : النار، والهواء، والماء والأرض، ولكل منها صفة خاصة بها.

فالنار = الحرارة + الجفاف. أي أنها حارة يابسة.

والأرض = البرودة + الجفاف. أي أنها باردة يابسة.

والهواء = الحرارة + الرطوبة. أي أنه حار رطب.

والماء = البرودة + الرطوبة. أي أنه بارد رطب.

ونقلت هذه العناصر إلى جسم الإنسان، فأصبحت : الأمزجة الأربعة تقابلها أخلاط أربعة... والأخلاط هي: وقبل ذكر الأخلاط ومقابل كل منها ، فلزم الخروج على أن الضدية ليست مبدأ طبيعى محايد يري في الموجودات والكيفيات ، بل هو مبدأ علمي تلجأ إليه الكثير من العلوم والصناعات لاسيما صناعة الطب ، لذا كان تعريف تلك الصناعة أي الطب بأنها " صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة ، يلتبس بها حفظ بدن الإنسان ، وإبطال المرض ، وذلك بأقصى ما يمكن في واحد واحد من الأبدان" (٢)

" لذا فإن من الواضح أن حفظ الصحة وإبطال المرض يعدا الفصيل لتمييز تلك الصناعة - أي الطب - من حيث انها صناعة عملية ، لذا لا يدخل التضاد في تعريف صناعة الطب معرفة وحسب ، بل وأيضا في تعريف كل من الصحة والمرض ، فالمرض مضاد للصحة ، قال ابن رشد : " لأن المؤلم هو الضد لا الشبيه" (٣)

" أما عن الأمزجة الأربعة والتي تقابلها أخلاط أربعة فالأخلاط هي :  
الدم = الحرارة + الجفاف. فهو حار يابس.

(١) أبو زيد أحمد بن سهل البلخي : مصالح الأبدان والأنفس ، تحقيق : د/ محمود مصري ، تصدير د/ محمد هيثم الخياط ، القاهرة ٢٠٠٥م، ص ٢٩٣

(٢) ابن رشد ، الكليات في الطب ، تحقيق سعيد شيان وعصار الطالبي ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٨٩ ، ص ١٩

(٣) ابن رشد ، تلخيص كتاب الاسطقات ، ضمن رسائل ابن رشد الطبية ، ص ٣٦ ...

والبلغم = البرودة + الرطوبة. فهو رطب بارد، وفائدته أن يستحيل دماً إذا فقد البدن الغذاء.

والمرّة الصفراء = الحرارة + الجفاف. فهي حارة يابسة فائدتها تلطيف الدم وتنفيذه.

والمرّة السوداء = البرودة + الجفاف. وهي يابسة باردة وفائدتها ازدياد الدم غلظاً ومتانةً وتدخل في تركيب العظام. وينصب جزء منها إلى فم المعدة فتحرك الشهية "الشهوة حسب التعبير القديم".

والتوازن أو الاعتدال هو حال الصحة.

والخروج عن الاعتدال أو سوء المزاج هو : حال المرض.

وقسم جالينوس طبائع البشر حسب هذه الأخلاط : فالدم للدمويين، والصفراء للصفراويين، والسوداء للسوداويين، والبلغم للبلغميين. وألحق بها الفصول الأربعة. ثم جاءت مدرسة النفثيين Pneumatistes ( وهم الذين أسندوا القوى الحيوية إلى النفث أي إلى نوع من الروح الحيوي يسري في الجسم"<sup>(١)</sup> فوضعت أمزجةً مختلفةً تجمع بين أكثر من خلط وصفة.

ونتج عن هذا المزج تسعة أمزجة، ثمانية ناتجة عن المزج، والتاسع هو المتوازن تماماً.

وهذا ما يسميه أبقراط بالاعتدال Crasis) وهي النقطة الفاصلة في المرض والتي تؤذن بالاتجاه نحو التحسن أو التقاقم<sup>(٢)</sup> وأيضاً يطلق عليها البحران أو الحومة ، ( ولكن إذا زاد أحد العناصر أو نقص أو امتنع عن الامتزاج بالعناصر الأخرى، حدث الاختلال وبالتالي المرض) Dyscrasie"<sup>(٣)</sup> وأكثر الأمراض ناجمة عن ازدياد في البرودة أو الحرارة. فالمرض، حسب نظرية أبقراط، ناجم عن عدم التعادل بين هذه الأخلاط، أو بسبب فساد بعضها أو زيادتها أو نقصها. أما العلم الحديث فينسب تغير السوائل إلى المرض ولا يعدها سبباً له. وأعتقد أيضاً بأن ثمة تماسكاً وتضامناً بين أعضاء الجسم ووظائفه، فإذا مرض عضو أثر على الأعضاء كافة. وهذا صحيح كل الصحة.

والمقصود بالمزاج هو : الفطرة، أو الخصلة، أو الطبع. ( وأصناف المزاج تسعة وهي : المعتدل والحر والبارد واليابس ، فثمانية غير معتدلة و واحد معتدل . والأخلاط أربعة

(١) غليونجي بول ، ابن النفيس ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٣٧

(٢) جورج قنوتاي : تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٧٨

(٣) جورج قنوتاي : تاريخ الصيدلة والعقاقير ، ص ٧٧ ، غليونجي بول ، ابن النفيس ص ١٣ ، ١٤

هي : البلغم والدم والمرة الصفراء والمرة السوداء وهي الأمشاج ، وكل خلط يقابله عنصر من العناصر الأربعة ، وفصل من فصول السنة الأربعة ، فالصفراء تقابل النار وزمانها الصيف ، والدم يقابل الهواء وزمانه الربيع ، والبلغم يقابل الماء وزمانه الشتاء ، والسوداء يقابلها الأرض وزمانها الخريف<sup>(١)</sup> والأمزجة تسعة : معتدل وغير معتدل. إما مفرد : بارد، أو حار، أو يابس، أو رطب. وإما مركب : حار – يابس، وحرار – رطب، وبارد – يابس، وبارد – رطب.

وقيل إن ثمة أشخاصاً ذوي مزاج دموي : وأصحابه متوردو الوجوه، سريعو النبض، أقوىاء الشهوة.

وأشخاص ذوو مزاج بلغمي : وهم باردو الإحساس، غير مكترئين، لون بشرتهم أبيض، وشعرهم ذو لون فاتح، وعضلاتهم رخوة، وإرادتهم وشهوتهم ضعيفة. أما أصحاب المزاج السوداوي : فطبعم مالخولي " سوداوي متشائم "، لون شعرهم داكن، ودورتهم الدموية بطيئة.

ويمكن لهذه الأخلاط أن تتغير فتتقلب من واحدة إلى أخرى : وهكذا يتحول البلغم إلى دم بواسطة الحرارة الغريزية، وينقلب الدم إلى صفراء إذا أصبح سميكاً بسبب ازدياد الحرارة، ولكنه لا يستطيع الانقلاب إلى بلغم.

وقد تتحول الصفراء إلى سوداء، إذا أحرقتها حرارة شديدة، إلا أن الصفراء لا يمكن لها أن تتحول إلى دم أو بلغم. كذلك السوداء لا تتحول إلى دم أو بلغم أو صفراء. ولقد اعترض بعض العلماء العرب على هذه النظرية وانتقدوها، منهم علي بن العباس المجوسي<sup>(٢)</sup>

الذي قال بأن ليس ثمة أربعة عناصر بل عنصر واحد ربما كان الماء أو الهواء. ويقول : بأن الجسم لا يحتوي على أربعة أخلاط بل على خلط واحد هو : الدم. وأضاف العرب الكثير من التفاصيل بعد أن أضاف جالينوس الكثير من قبلهم وأصبحت كما عرضناه. ولقد لاحظ أبقراط أن لكل مرض سيراً، وتطوراً مقنناً؛ فله ابتداء، وصعود، ونهاية، وانحطاط<sup>(٣)</sup>

(١) أنظر الأمزجة والأخلاط ، د مصطفى غالب ، مبادئ علم النفس ، ص ١٠٧ : ١٠٩ .

(٢) ولد علي بن العباس في منطقة الأهواز -شرفي إيران حالياً- ولم يُعرف بالضبط تاريخ ميلاد، وقد ذكر بعض من ترجموا له ذكروا أنه كان حياً قبل عام (٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) [عمر كحالة: معجم المؤلفين ١١٦/٧]، ومنهم من جزم بوفاته في هذا العام [حاجي خليفة: كشف الظنون ١٣٨٠/٢]، ومنهم من جعل وفاته في حدود عام (٤٠٠ هـ / ١٠١٠م) [الزركلي: الأعلام ٢٩٧/٤].

(٣) فلاحن موقع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم <http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/ft%20attourate%20attibi/Menu1.php>

وقال ابن النفيس أن الاخلاط أربعة: "أفضلها الدم وهو رطب حار . فائدته تغذية البدن . والطبيعي منه أحمر اللون ، لا تنتن له معتدل القوام حلو . ، وغير الطبيعي : ما خالف ذلك لونا أو رائحة أو قواما أو طعما ثم البلغم وهو رطب بارد وفائدته أن يستحيل دماً إذا فقد البدن الغذاء وأن يرطب الأعضاء فلا يجففها الحركة<sup>(١)</sup> والطبيعي منه ما قارب الاستحالة إلى الدموية وغير الطبيعي منه المالح، يميل إلى الحرارة والحامض ويميل إلى البرد والمخ وهو خالص البرد ثم الصفراء وهي حارة يابسة وعلوها المرارة وهي تلطف الدم وتنفذه في المجاري الضيقة وينصب جزء منها إلى الأمعاء فينبه على خروج النجو .. وللطبيعي منها أحمر خفيف وغير الطبيعي فالمخي والكراثي والزنجاري والاحترافي وهو في الزنجاري أقوى من الكراثي فلذلك ينحدر بالموت ، ثم السوداء وهي يابسة باردة وهي تغلظ الدم وهي تغذي الطحال والعظام وينصب جزء منها إلى فم المعدة فينبه على الجوع بحموضتها والطبيعي منها ردي الدم وغير الطبيعي يحدث عن احتراق أي خلط كان وهي المرة السوداء.

ويقول ابن القيم " أن أصل الأمراض المزاجية هي التابعة لأقوى كفيات الأخلاط التي هي الحرارة والبرودة، ف جاء كلام النبوة في أصل معالجة الأمراض التي هي الحارة والباردة على طريق التمثيل، فإن كان المرض حاراً، عالجنه بإخراج الدم، بالفصد كان أو بالحجامة، لأن في ذلك استقراغا للمادة، وتبريدا للمزاج.

وإن كان بارداً عالجنه بالتسخين، وذلك موجود في العسل، فإن كان يحتاج مع ذلك إلى استقراغ المادة الباردة، فالعسل أيضا يفعل في ذلك لما فيه من الإنضاج، والتقطيع، والتلطيف، والجلء، والتلين، فيحصل بذلك استقراغ تلك المادة برفق وأمن من نكايه المسهلات القوية"<sup>(٢)</sup>

وقال ابن سينا في القانون: الأركان أجسام بسيطة من أجزاء أولية لبدن الإنسان وغيره لا يمكن أن تنقسم إلى أجسام مختلفة الصور وتحدث بامتزاجها واختلاط الأنواع المختلفة من الكائنات، وهي أربعة اثنان خفيفان وهما النار والهواء، واثنان ثقيلان وهما الأرض والماء، فالنار حارة يابسة والهواء حار رطب والأرض باردة يابسة والماء بارد رطب، أي طبع كل طبع إذا خلى وما يوجبه وما يعارضه سبب من خارج ظهر عن الأول حر محسوس وحالة هي يبس، وعن الثاني حر محسوس وحالة هي رطوبة وعن الثالث

(١) ابن النفيس : الموجز في الطب ، تعليق د يحيى مراد ، ص ٦٦ ، ٦٧ .

(٢) الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم) : تأليف : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى : ٧٥١هـ) الناشر : دار الهلال - بيروت ، الطبعة:

- بدون ص ٤١

والرابع برد محسوس ويبس أو رطوبة والرطب سهل القبول للهيئة التشكلية سهل الترك لها، واليابس عسر القبول عسر الترك، ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولاً لتشكيل وتمديد سهلاً واستفاد الرطب من اليابس حفظاً لما حلت فيه من التقويم والتعديل قوياً واجتمع اليابس بالرطب عن يبسه واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه والتقليل أعون في كون الأعضاء وفي سكونها<sup>(١)</sup>

وقال جالينوس: ولم يصب من زعم أن الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الأخلاط فضول لا يحتاج إليها لأن الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذوا الأعضاء لتشابهت في الأمزجة والقوام وما كان العظم أصلب من اللحم إلا ودمه دم مازجه جزء هو صلب سوداوي ولا كان الدماغ ألين منه إلا ودمه دم مازجه جزء هو لين بلغمي<sup>(٢)</sup>

وذكر الأستاذ عبد اللطيف حسان: أن المزاج: وهو عبارته عن نتائج قوى الأركان الأربعة الحرارة، الرطوبة، البرودة، اليبوسة... والأخلاق: تنتج عن رطوبة سائلة ناتجة عن تحولات الاغذية وهي:

#### الخلط الدموي:

\* **العلامات:** زيادة وإفراط في النوم، صداع، وغلظ العروق، إحمرار اللون، ثقل الرأس والاكنتاف، دائم التثاؤب، بلادة في الفكر، إعياء في الجسم، حكة مستمرة، أحمرار في العيون، ظهور الدامل والخراريج والبثور، حصول الرعاف، نزيف من المقعدة، نزيف من اللثة، وتغلب على أحلامه الدموية. وقال صاحب الموجز (فالذي تغلب عليه الدموية يكون أحمر الوجه ممتلئ العروق، ويكون ميله إلى إظهار عواطفه شديداً " الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب<sup>(٣)</sup> الامراض (ورم الرأس، الدامل، الرمذ، أورام اللهاة، اللوز، الخوانيق، النزلات، ذات الجنب، أورام الكبد، المعدة، المقعدة، الطحال، الكليتين، المثانة، وكل شئ يميل إلى الحمرة).

#### الخلط الصفراوي:

\* **العلامات:** اصفرار في الجلد والعينين، خشونة في اللسان، يبس المنخرين، الإستئذان بالنسيم البارد اللليل، شدة العطش، سرعة التنفس، ضعف الشهية، غثيان أحلامه يرى فيها النيران واللون الاصفر. (وهم اللذين يسرعون إلى الغضب

(١) ابن طولون (٩٥٣ هـ) المنهل الروي في الطب النبوي، تأليف: تحقيق: الحافظ عزيز بيك، الناشر: دار عالم الكتب - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ج ١ ص ٢٢

(٢) ابن طولون (٩٥٣ هـ) المنهل الروي في الطب النبوي ص ٢٣

(٣) د. محمد كامل سيد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ليبيا، ص ٤٧٦.

بالانفعال<sup>(١)</sup> الامراض : (الهديان ، اختناق الرحم ، حمى الغب ، اسهال الدم والصداع والسعال والاورام الساعية في الجسم ، وجع الاذن الشديد ، جرب الجفنين ، قروح المفاصل ، شقاق الاصابع ، الحصبة ، النملة ، قروح الرئة ، القروح اساعية .)

#### الخط السودانى:

\* **العلامات :** كمودة اللون ، غلظ اللون وسواده ، زيادة الشهوة إلى الطعام ، حموضة الفم ، زيادة الوسواس والفكر ، لون البول يميل الى الكمودة السوداء ويرى في أحلامه الالهوال والمخاوف . (وهم يكونون أكثر ميلا إلى الحزن والكآبة والعزلة<sup>(٢)</sup>)

\* **الامراض :** الثآليل ، داء الثعلبة ، الحزاز ، الجذام ، فساد الطعام في الجوف ، القولنج ، سقاق المقعدة ، النفخ في البطن ، البواسير ، الصداع ، الارق ، الاورام الصلبة ، السعال الجاف ، أمراض الطحال ، برد الكلى ، حصى الكلى والمثانة ، النقرس .

#### الخط البلغمي:

\* **العلامات :** البلمغ ، بياض اللون ، الترهل ، كثرة الريق وسيلانه ولزجوته ، البلادة والكسل ، النوم الكثير ، قلة الشهوة ، ضعف الهضم ، النسيان ، الجشاء الحامض ، بياض البول ، واحلامه تميل إلى الكوايبس ، ومشاهدة البحار والانهار والمياه والتلوج . (وهم يكونون أقرب إلى الهدوء وعدم الإنفعال والبرود<sup>(٣)</sup> الامراض : الاورام المترهلة ، الفالج ، الاسترخاء ، اللقوة ، الصداع البارد ، وجع الاذن ، وجع الكلى ، حزاز الراس ، البرص ، برد الكلى ، داء الخنازير ، انقطاع الشهوة ، الزحير ، النسيان<sup>(٤)</sup>)

#### فى تقسيم الاعضاء :

الاعضاء<sup>(٥)</sup> هى : الاجسام الجامدة التى هي أجزاء من بدن الانسان وهى ضربات متشابهة الاجزاء . ومختلفة الاجزاء . والعضو المتشابه الاجزاء هو : الذى كل واحد من اجزائه مواطنًا فى اجزائه فى الاسم . ومختلف الاجزاء هذو الذى كل واحد من اجزائه تتباين الجملة ولباقى اجزائه فى الاسم . والاعضاء المتشابهة الاجزا

(١) د محمد كامل سيد ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ليبيا ، ص ٤٧٦ .

(٢) الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب . د محمد كامل سيد ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ليبيا ، ص ٤٧٦ .

(٣) الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب . د محمد كامل سيد ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ليبيا ، ص ٤٧٦ .

(٤) نقلًا عن موقع سنابل الخير :

<http://www.snble.com/articalsmedicalprofdetails.php?id=٤>

(٥) الاعضاء منها ما هي مفردة ، ومنها ما هي مركبة . والمفردة هي التي اى جزء محسوس اخذت



فيما يظهر للحس والعظام . والغضاريف ، والاعصاب ، والرباطات ، والاورتار ،  
والعروق ، والسواكر، والضوارب<sup>(١)</sup>، و الأغشية ، والجلد ، واللحم المفرد<sup>(٢)</sup> ، واللحم  
الرخو العددي<sup>(٣)</sup> والشحم والجوهر الخاص<sup>(٤)</sup>.

. بواحد من سائر الاعضاء . ولآخر الشعر والاظافر ويعرف بالاعضاء البسيطة  
المفردة ونحو ذلك من الاسماء . وكلها يتكون من المنى ماجلا الشحم واللحم<sup>(٥)</sup>. فانهما  
يتكونان من الدم والشعر<sup>(٦)</sup> والاظافر<sup>(٧)</sup> وانما زدنا في قولنا فيما يظهر للحس من قبل  
من التي عددها ما ليس متشابه الاجزاء في الحقيقة مثل الشرايين والاوردة وتار  
ونحوها وانما هي متشابهة الاجزاء عند الحس والاعضاء " .

(١) منها كان مشاركا للكل في الاسم . والحد مثل اللحم واجزائه والعظم واجزائه

(٢) اللحم المفرد من اجزاء الجزء النظري في العلامات ص٧٨ الجزء الرابع – الموجز في الطب

(٣) اللحم الرخو العددي اللحم والسمين ، والشحم ، فكثر ذلك للرطوبات

(٤) وعدمه لليبوسة . وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة ، وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرد : الموجز في الطب \_ ابن سينا ص١٨ الفصل واحد وخمسون

الاعضاء المتشابهة الاجزاء . اللحم والعظم

• تشريح الاعضاء لإفراط\_ الكتاب الأول ص١١

• الاجزاء المشاهدة بالحس في بدن الانسان صنفان :

اخرهما الاعضاء المتشابهة الاجزاء : اعنى التي حد الجزء والكل منها واحد كاللحم والعظم فان الجزء اللحم لحم ضرورة ، وكذلك العظم .

١. العظم : رسم الاعضاء قديما وحديثا

اول كتاب تشريح جسم الانسان كاملا الفه الطيب المسلم منصور بن محمد بن الياس في القرن ١٤ ميلادي .

والثاني : الاعضاء المركبة : هي التي يشبه اجزاؤها بعضها بعضا كالكبد من لحم وعصب ووتر .

الاعضاء البسيطة : عظم وعصب ووتر وعروق ورباط ولحم وشحم وجلد وغشاء ودم ومرة وسوداء ومرة صفراء وروح . وهو البخار اعصوس... في القلب والدماغ .

تشريح الاعضاء لإفراط \_ ابي الوليد محمد القرطبي/ابن رشد ص١٠١١ .

(٥) الشحم واللحم : مقدم اللحم والشحم في النسخة (ب)

(٦) من التي عددها : سقط من النسخة (ب) من التي عددها الى بالالات المركبة :

ما الصفراء : سقط في النسخة (ا) من بداية الصفراء :قسمة الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء .

من ساير ماركيت من الاعضاء المتشابهة الاجزاء " ترجيح لان بها خرم في النسخة (ا) .

(٧) الشعر : يتولد من البخار الدخاني اذا انعقد في المسام ونبت عليها بما يستمد من المرء... وخصوصا اذا كان رطوبة البدن لزجة دهنية ليست بمائية ولا طينية كما ان الاشجار الدهنية لا

ينتشر ورقها . وقد قيل في الكتاب الأول في سواده وشبيهه وسائر الواه ما قيل . لكن المتعلق من الكلام فيه بالزينة تريد به ... جوهره بالانبات .وتزيد ... غده بالتكثير والتعليل .وتزيد..

حجمه بالتعليل . والتدقيق والتطويل وتبيد ... شكله بالتبسيط والتجديد .

القانون في الطب \_ ابن سينا \_ جلد ٤ صفحة ٣٥٧ .

الاطفار : قسم ابن سينا في كتاب القانون عدة فصول للاطفار :

أ- فصل فيالبرص الذي يتكون على الاطفار .

ب- فصل في الصفرة التي تعرض للاطفال

ت- فصل في رض الاطفار .

ث- فصل في موت الدم تحت الاطفار عن رضه... وقعت .

كتاب القانون في الطب . ابن سينا \_ جلد ٤ صفحة٤١٧ .

(١) اللحم flesh : يشمل العظم والاحزمة والاورتار والرباطات والانسجة الضامة .

بن سينا \_ التشريح . علم التشريح .

١ اعضاء آليه : معناها اعضاء بسيطة .

٢ الاعضاء المركبة هي التي اخذ منها جزء كان لم يكن مشارا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد \_الوجه \_ فان جزء اليد ليس بيد ، وجزء الوجه ليس بوجه وتسمى اعضاء آليه لانها

الات النفس في تمام الحركات والافعال .

- كتاب راي ابن سينا في علم التشريح .

- تشريح الاعضاء لإفراط ص ٣٩ ، ٤٠ .

هي سايرماركيت من الاعضاء<sup>٣</sup> ترجيح المتشابه الاجزاء ويحل اليها في اجزاء بدن الانسان ويعرف بالاعضاء الآلية<sup>١</sup> والاعضاء المركبة<sup>٢</sup> ونحو ذلك من الاسماء وهي ضربان . ضرب اجزائه الاول بسيط مفرد<sup>١</sup> وهي التي ينتمي الى الاعضاء اللسانية . الاجزاء الاول كالعضلات ويعرف بالعضلات المركبة الاول . وضرب اجزاء وما لدلال كلها او بعضها مركبة اعضاء وهي التي لاسم باول قسمة الى اعضاء متشابهة الاجزاء بل قسمه بعد قسمه كالاصابع . وأكبرمنها في ذلك القدم وأكبر من ذلك حملة الرجل ويعرف بالاعضاء والالان المركبة . وايضا التي ينتمي الى الاعضاء اللسانية . الاجزاء الاول كالعضلات ويعرف بالعضلات المركبة الاول . وضرب اجزاء وما لدلال كلها او بعضها مركبة اعضاء وهي التي لاسم باول قسمة الى اعضاء متشابهة الاجزاء بل قسمه بعد قسمه كالاصابع . وأكبرمنها في ذلك القدم وأكبر من ذلك حملة الرجل ويعرف بالاعضاء والالان المركبة .

فالاعضاء منها كبار وهي اجزاء جملة البدن كاليدنين والرجلين والعينين ومنها صغار وهي اجزاء للاعضاء الكبار والاطفال من اليدين والغشاء الملتحم من العين وايضا فالاعضاء منها اصول ومنها فروع ومنها ما لها<sup>(١)</sup> ما له قوى غريزية وقوى تاتي لها من الاصول ومنها ما له فوائد وحدث فقط . فالاصول هي الاعضاء الرئيسية . الرئيسية<sup>(٢)</sup> وهي المبادئ التي تتبعث منها القوى الاول الضرورية في حياة الشخص وبقى النوع الى ساير الاعضاء المستعرة لقبولها وهي اربعة.

الدماغ<sup>(٣)</sup> والقلب<sup>(٤)</sup> والكبد<sup>(٥)</sup> والاثنتين<sup>(٦)</sup> والفروع هي الاعضاء الخادمة للرئيسية وهي التي تثبتت من الاصول ويؤدي عنها تلك القوى الى قوابلها وهي اربعة

(١) ماله في النسخة (ب) .

(٢) نسخة (ب) تكرار .

الشرح : الاعضاء منها كبار وهي اجزاء جملة البدن كاليدنين والرجلين والعينين يوجد في الرجال ثلاثة مفصلات :

- متحلل عظم الفخذ في الورك من ناحية خلف .
- متحلل طرفه الاخر في ثغرة الازنم وهو مفصل الركبة وطى هذا المفصل عظم مطبق عليه مستدير ، فيه غضروفه تسمى عين الركبة .
- ملتقى الزندين وهو الكعب ، ويلاصق الكعب عظامان : اما من قدام فعظم يسمى زورقي ، واما من اسفل ، فمفصل العقب . ويتصل بيدين العظمين عظم الرسغ وهو مولف من ثلاثة اعظم يلتئم منها شكل موافق له .
- كتاب التكايف في الطب \_ تأليف الامام العلامة ابي الوليد محمد بن احمد بن محمد ابن رشد القرطبي المتوفى س ٥٩٥ هـ ص ١٢ الكتاب الاول تشريح الاعضاء .
- القانون في الطب \_ ابن سينا .
- (٢) تقسم الاعضاء من حيث علاقتها بالقوى الى ما ياتي : عضو قابل معط كالدماع والكبد فكل واحد منهما قوة الحياة والحرارة الغريزية من القلب . وكل واحد منهما ايضا مبدأ قوة يعطيها لغوره اما الدماغ فمبدأ الحس .
- (٤) اما الكبد مبدأ التنويه .
- (٥) يرى الفلاسفة أن القلب هو الاصل الاول لكل قوة ، وهو يعطى ساير الاعضاء القوى التي تغذي والتي تحمي والتي تترك وتحرك .
- قوة التنذية في الكبد .
- قوة الحيوانية في القلب .
- قوة الفكرية في الدماغ .
- راي ابن سينا في علم التشريح \_ ص ١
- (٦) الاثنتين تلامدة التي يتكون منها البدن محال ان تكون متشابهة الاجزاء . والالام يكن بعضها عظما اولي من تكون عصبيا ورباطا ز بل لحما وجدا ليد ان تكون هذه الاجزاء المختلفة المزاج والقوام معده ..... بعدد الاعضاء التي لابد منها في تكون الانسان .
- كتاب شرح التشريح القانون لابن سينا ( ابن النفيس ) على ابن ابي الخرم القرشي ( ٦٨٧ ) \_ عدد الصفحات ١٧٩
- اسنان الناس ففقدتها امور احدها تصغير اجزاء الغذاء ليسهل فوزه وهضمه . وثانيها : حبس الريق حتى لا يفيض منه شيء عند قعر الفم وعند الكلام .
- ثالثهما : الاعانة على جودة الكلام وذلك بعرض عند سقوطها خلل في الكلام . ورابعهما ان تكون سلاح في الحس .
- خامسا : التسعانة على كسر ما يكثر باليدنين .
- سداسا : الجمال وحسن الفم عند التيسم .
- القسم الاول \_ صور اعضاء الرباطة الجملة الاولى العظام \_ الفصل الخامس تشريح الانسان ص ٢٦ \_ كتاب شرح تشريح القانون لابن سينا .

ايضا فروع الدماغ وهى النخاع والاعصاب المتفرعة منه ومن الدماغ نفسه . وفروع القلب هى العروق والضوارب وفروع الكبد هى العروق غير الضوارب . وفروع الاثنتين هى أوعية المنى والتي لها قوة غريزية فقط . هى الاعضاء التى تديرها من انفسها كالعضاريق والرباطات والعظام ما خلا الاسنان منها واللحم غير الحساس وسائر ما اشبهها . والتي لها قوى غريزية وقوى يابيتها من الاصول هى الاعضاء التى يديرها من انفسها وتحتاج مع ذلك الى العروق والضوارب وغير الضوارب والاعصاب . فالاسنان من جملة العظام والجلد واللسان والمعدة وسائر ما اشبهها . والتي انما لها يولد وحدوث فقط فى الشعر والاطافر . وايضا فالاعضاء منها ما لا حركة له فى نفسه كالعظام والغضاريق وسائر ما اشبهها . ومنها ما له حركة وهى ضربان . ضرب منها حركته ارادية كالعضل وما يتحرك من الاعضاء للاخر . وانما يتم تلف العصب المنقسم فيها . ومنها ما حركته طبيعية كالعروق والمعدة والمثانة وسائر ما اشبهها . وانما يتم بليف طبيعى على هيئة مخصوصه من الطول والعرض والوارب . فالموضوع منه فى الطول للحرب . وفى العرض للدفع وفى الوارب للامساك فما كان من الاعضاء طبقات كالمعدة والامعاء (١) والشرابين (٢) فان ليفها الراهب عوضا موضوع فى الطبقة الخارجة من طبقاتها . وليفها الراهب طولاً والراهب ورايا موضوعا فى الطبقة الدخلة منها وما كان ذو طبقة واحدة كالمثانة (٣) والمرارة (٤) والرحم (٥) والاوردة فان اضاف ليفها الثلثة موضوع فى طبقتها الواحدة .

(١) زيادة هضم الامعاء الدقيقة على الامعاء الغليظة ليست بجواهر فان الجوهر الدقيق اقل حصرا للحرارة لكن  
(٢) الشرايين التاجية او الاكلينيكية : كان ابن النفيس اول من وضعها ووصف ان القلب يتعدى منها . وانتقد ذلك ابن سينا الذى يظن... ذلك . وطن ان القلب يتعدى ما فيه من دماء مباشرة  
قال ابن النفيس وقوله اى ابن سينا (والذى فى البطن الايمن يعذى القلب) لا يصح فذاته العروق اعارة... فى جسمه . تشريح العظام للزهراوي \_ العدد ١٣٤ ص ٣٥  
(٣) المثانة : لا بد ان تكون المثانة موضوعة فى اسفل البطن لتكون من الموضوع الذى ينبغى ان يكون اندفاع الفضول منه . وهو ان يكون فى جهة مقابلة لمنخل الغذاء . او الآلة التى يندفع فيها البول فى الرجال وهو الاحليل وفى النساء هو الفرج .  
كتاب شرح التشريح القانون لابن شسينا ( ابن النفيس )  
القسم الثانى تشريح الاعضاء الآلية ص ٦٤  
(٤) المرارة : ينفذ منها الى اسفل المعدة مجرى تصب واصفراء فى اسفل المعدة وينفذ منها الى الامعاء مجرى اخر ينفذ منه الصفراء اى تجاوبف الامعاء وهذا لا محاله باطل  
كتاب شرح تشريح الاعضاء الآلية ص ٥٢ ، ٥١  
(٥) هو آلة التوليد ويوجد داخل البطن فى اسفله لسيكون فى جهة توجه الفضول المندفعة اليه ليغذوه وهى دم الطمث .  
كتاب شرح التشريح القانون لابن سينا (ابن النفيس )  
القسم الثانى تشريح الاعضاء الآلية ص ٦٩ ، ٦٨  
تشريح الاعضاء لإفراط \_ ص ٢٠ .

## الخاتمة

أثبتت الدراسة أثر البيئة والوسط الجغرافي في علاقة الأمزجة والأخلاق وإرتباط بالأمراض .

كان التشخيص والعلاج في الطب القديم مبنياً على الأخلاط الأربعة " البلغم ، المرة الصفراء ، المرة السوداء ، الدم " ، وعلى الأمزجة " الحرارة ، الرطوبة ، البرودة ، اليبوسة " ... وجعلوا الغالبَ على كلِّ خلطٍ منها طبيعةً ... فجعلوا طبيعةَ الدَّمِ طبيعةَ الهواءِ التي هي الحرارةُ والرطوبةُ، وطبيعةَ المرَّةِ الصفراءِ طبيعةَ النارِ التي هي الحرارةُ واليبوسةُ، وطبيعةَ المرَّةِ السوداءِ طبيعةَ الأرضِ التي هي البرودةُ واليبوسةُ، وطبيعةَ البلغمِ طبيعةَ الماءِ التي هي البرودةُ والرطوبةُ. "

المصادر والمراجع:

- ١- أبو زيد أحمد بن سهل البلخي : مصالِح الأبدان والأنفس ، تحقيق :د / محمود مصري ،  
تصدير د/ محمد هيثم الخياط ، القاهرة ٢٠٠٥م ص ٢٩٣
- ٢- ابن رشد ، الكليات في الطب ، تحقيق سعيد شيبان وعمار الطالبي ، القاهرة ، المجلس  
الأعلى للثقافة ، ١٩٨٩ ، ص ١٩ "
- ٣- ابن رشد ، تلخيص كتاب الاسطقسات ، ضمن رسائل ابن رشد الطبية ، ص ٣٦ " ...
- ٤- غليونجي بول ، ابن النفيس ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص (٣٧)
- ٥- جورج قنواي : تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ، القاهرة ،  
١٩٥٨ ، ص ٧٨
- ٦- جورج قنواي : تاريخ الصيدلة والعقاقير ، ص ٧٧ ، غليونجي بول ، ابن النفيس ،ص  
١٤، ١٣
- ٧- الأمزجة والأخلاط ، د مصطفى غالب ، مبادئ علم النفس ، ص ١٠٧ : ١٠٩ "
- ٨- نقلا عن موقع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم  
<http://www.isesco.org.ma/arabe/publications/fi/%20attourate/%20attibi/Menu1.php>
- ٩- الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم): تأليف : محمد بن أبي بكر بن أيوب  
بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الهلال - بيروت  
، الطبعة: - بدون ص ٤١
- ١٠- ابن طولون (٩٥٣ هـ) المنهل الروي في الطب النبوي ، تأليف : تحقيق : الحافظ  
عزيز بيك ، الناشر : دار عالم الكتب - الرياض ، الطبعة : الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م،  
ج ١ ص ٢٢
- ١١- د محمد كامل سيد ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ليبيا ، ص ٤٧٦ (").
- ١٢- الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب . د محمد كامل سيد ، المنظمة العربية  
للتربية والثقافة والعلوم ، ليبيا ، ص ٤٧٦ (").
- ١٣- نقلا عن موقع سنابل الخير :

